

دمية القصر

منازلَ ما إن زِلْتُ فيها مُنعَمًا ... أَجَرَّ رُ من سُكْرِ التصابي بها بُردا .
سقى أَرْضًا حَلَّاهَا وجهُ شادنٍ ... كبدُ الدُّجى بُدِلَتْ من قُربه بُعدا .
قال : وأنشدني له أيضا : .

وقالوا : التحى من قد بَرَاك بحبِّه ... وعمّا قليلٍ سوفَ عنكَ يُفَرِّجُ .
فقلتُ لهم : إني تعشَّقتُ روضةً ... بها نرجسٌ غَضٌّ وورْدٌ مضرٌّ جُ .
وقد زاد فيها بعد ذاك بنفسجُ ... أأتركه أنْ زاد فيه البنفسجُ .
وله أيضا : .

لئن ملكَ الدنيا على الجَورِ قبلَنا ... ملوكُ فما في العالمين لما مثْلُ .
وإنَّ سُقاةَ الشَّربِ لا عن كرامة ... إذا دارَتِ الصهباءُ تشرب من قبل .
عز الدولة أبو منصور بختيار بن معزِّ الدولة .
يقول في صفة دولاب : .

اشربْ على قَطْرِ السماءِ القاطر ... في صحن دِجْلَةٍ واءِصِرْ زَجَرَ الزاجر .
مَشمولةً أبدى المِزاجُ بكأسها ... دُرًّا نَثِيرًا بين نَظْمِ جواهر .
والماء ما بين الغُرُوبِ مُصفَّقُ ... مثلَ القِبانِ رقصن حول الزامِر .
تاج الدولة أبو الحسن أحمد بن عضد الدولة .
سلامُ على طيفِ ألمِّ فسلاً ما ... فأبدى شُعاع الشمس لمّا تكلّما .
بدا فبدا من وجهه البدرُ طالعا ... لدى الروضِ يَسْتعلي قَضيباً مَنعَمًا .
وأحسَبُ هاروتاَ أطاف بطرفه ... فعلا مَه من سحره ما تعلّما .
ألمَّ بنا في دامِسَ الليلِ فانجلى ... فلمّا انثنى عنا وودَّعَ أطلما .
وله أيضا : .

سَقاني سَحَرًا خَمَرَه ... وقد لاحَت لِي الذِّئْرَه .
غزالُ فاتنُ الطَّرفِ ... مليحُ الوجه والطَّرَّه .
أنا الملكُ وقد ملَّكَ ... تُ قلبي صاحب الوَفَرَه .
وقد زَرَّ فَنَ مُدْغِيَه ... على أبهى من الزَّهَرَه .
فمن أسودَ في أبيضَ ... في أحمرَ في مُفَرَه .
إذا حاول أن يهَج ... رَ أو تبدو له نَفَرَه .
أعان الشيخُ إبليسُ ... عليه فأتى مُكَرَه .

فَنَدَّاهُ خُسْرُو بْنُ أَبِي طَاهِرٍ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ .

أَنشَدَنِي أَبُو الْفَضْلِ يَحْيَى بْنُ نَصْرِ السَّعْدِيِّ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّهُ قَالَ : وَهُوَ الْيَوْمَ فِي الْأَحْيَاءِ مُتَصِلًا
بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ نَبَالٍ . وَكَانَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ :

مَا عَرِيتِي وَالشَّبَابُ يُسْعِدُنِي ... أَنْ لَا أَكُونَ الْمَمْنُوعَ الْبَطْلَا .

أَحْمِي بِقَتْلِ الْأَعْرَابِ سُنْدَنَا ... وَكُنْ كَشَابُورٍ فِي الَّذِي فَعَلَا .

وَلَا تَخَفْ فَالسَّمَاءُ لَوْ عَلِمْنَا ... أَنَّا غِيَابُ لَأُمُطِرَتْ نُمُصَلَا .

فَخَلَّاهَا وَالْفَجَاجَ خَابِطَةً ... بِرَاكِبِيهَا الْوَهَادَ وَالْقُلَلَا .

حَتَّى تَنَالَ الْعُلَا فَتَخِيطَهَا ... بِوُخْدِهَا أَوْ تَصَادِفَ الْأَجَلَا .

وَكُلُّ مَنْ بَاتَ دُونَ بُغَيْتِهِ ... مُشْمَرًا نَحْوَهَا فَقَدْ وَصَلَا .

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ :

وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عَذْرَاهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ .

ذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّ هَذَا شَعْرٌ قَدِيمٌ .

الْحَاجِبُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ نَعْمَانَ .

أَنشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمْدَانِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي عَزُّ الْمَعَالِي لَهُ :

قَضَيْتُ الْغَوَانِي غَيْرَ أَنَّ غَوَايَةَ ... لِيَذَلِّفَاءَ مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ .

فَإِنْ تَدَّعَى زَجْدًا أَدْعُهُ وَمِنْ بِهِ ... وَإِنْ تَسْكُنُنِي نَجْدًا فَيَا حَبِّذَا زَجْدُ .

فَيَا رِبْوَةَ الرَّبْعَيْنِ حُيَّيْتِ مَنْزِلًا ... عَلَى النَّأْيِ مِنِّْي وَاسْتَهْلَيْتِ بَكْرَ الرَّبْعِ عَدُ .

ذُو السَّعَادَاتِ أَبُو السَّعَادَاتِ .

الْوَزِيرُ ابْنُ فَسَّانٍ جَسَّ الْمَخْرُومِي .

قَادَ إِلَيْهِ الْفَصَاحَةُ بِخَوَامِهِ وَسُدَّ حِيَازِيْمُهُ فِي الْفَضْلِ عَلَى تَثْبِثِ وَحَزَامِهِ . وَكُنْتُ عَثَرْتُ

بِنَبْذٍ مِنْ أَشْعَارِهِ فِي تَتَمَّةِ الْيَتِيمَةِ فَصَرَفْتُ وَجْهَ الْهَمَّةِ إِلَى تَحْصِيلِ أَخَوَاتٍ لَهَا فِي التَّتَمَّةِ .

أَنشَدَنِي الْأَدِيبُ أَبُو يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ النِّيسَابُورِي قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو طَاهِرٍ الْقَصَارِي قَالَ :

أَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُبْدِعِ لَهُ وَكَانَ فِي حَبْسِ الْعَالِي الْعَادِلِ صَاحِبِ الْمَلِكِ أَبِي كَالِيْجَارَ :

.

أَنَا كَالِسٌ مُمَانِي الْمَقْتَنَصُ ... أَرْجُو الْخَلَاصَ مِنَ الْقَفَاصِ